مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال
ما زيدا اضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب
على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره لا
ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق
لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص
جاز ما زيدا اضربت ولا غيره وكذا زيدا اضربت وغيره
ولا ما زيدا اضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس
على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى يرده الى
الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب
فالصواب ولكن عمرا وانما زيدا عرفته فتاكيد ان
قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت
عرفته لان المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على
المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فخر زيدا
عرفته محتمل للغرضين والرجوع في التعيين الى القرائن
وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد
من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض
النسخ واما نحو انا نحو فهد ينا هم فلا يفيد الا
التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو انا
فهد ينا نحو دلالة ضمير وجود فاصل بين انا والفاذ
بل التقدير انا نحو فهد ينا هم تقديم المفعول وفي كون

وفي كون بد التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت
اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم اك سائل
ما فعلت بهما فتقول انا زيدا اضربته واما عمرا فاكرمته
فليتامل وكذلك اي مثل زيدا عرفت في افادة
الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة
لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك
يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
وما شابه ذلك والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي
لانفكاك عن تقديم المفعول ونحو في اكثر الصور شاهد
الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان التقديم
الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر
كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام
السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة
ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال وان عليكم لحافظين قاتا اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند
من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان
التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة

Copyright © King Saud University